# الفصل السابع

# مخارج الحروف

## الفصل السابع

## مخارج الحروف

الحروف الأصلية ثمانية وعشرون حرفًا، إذا اعتبرنا الألف الممدودة اللينة فرعًا عن الهمزة، أما إذا اعتبرناها حرفًا مستقلاً فتكون الحروف الأصلية تسعة وعشرين حرفًا وعليه بعض المجودين، قال الناظم:

**وعدة الحروف للهجاء تسع وعشرون بلا افتراء**

**أولها الهمزة لكن سميت بألف مجازًا إذ قد صورت**

وذلك أنهم يسمون كلاً من الهمزة والألف اللينة (ألفًا) ويفرقون بينهما بوصفهم الألف اللينة وبالممدوة والجوفية والضعيفة.

على هذا القول، حكى بن أبي طالب، وابن الجوزي ومعظم القراء، ولعل الذي جعلهم يعتبرون الألف الجوفية حرفًا أصليًا، ولم يعتبروا الواو والياء الجوفيتين كذلك؛ أن انحصار الصوت في هذين الحرفين مشترك وهناك حروف أخرى فرعية، وضابطها أنها كل حرف يتردد بين مخرجين، وقد عدها بن الجزري في نشره ثمانية وهي:

١) الهمزة المسهلة بين بين: أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف أو بين الهمزة والياء أو بين الهمزة والواو.

٢) الألف الممالة: أي التي ينطق بها ممالة إلى الياء.

٣) الصاد المشوبة بالزاي: في مثل «الصراط» و «أصدق» فإنه ينطق بها في بعض القراءات مخلوطة بصوت الزاي.

٤) الياء المشمة بالواو: في مثل «قيل»، «غيض» فإنه ينطق بها مخلوطة بصوت الواو.

٥) الألف المفخمة إذا وقعت مع حرف مفخم فإنها تتبعه، كـ «الضالين» و«الصابرين».

٦) اللام المفخمة: فالأصل في اللام الترقيق فإذا فخمت قربت من الواو كما في لفظ الجلالة في قوله {قال الله} و {رسل الله}.

٧) النون المخفاة: حيث تخلط بالحرف الذي بعدها، كقوله تعالى: ﴿ .....مَن جَآءَ ﴾ [الأنعام: آية ١٦٠].

٨) الميم المخفاة: مثل النون كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ...﴾ [آل عمران: آية ١٠١]

وكلاهما إذا أخفيا صارا حرفين ناقصين.

**آراء العلماء في عدد مخارج الحروف:**

المخرج يراد به موضع خروج الحرف من القسم أو الحلق، وعدد المخارج على التحقيق سبعة وعشرون مخرجًا، وهذا مذهب الخليل بن أحمد واختيار بن الجزري، ومذهب سيبويه وأصحابه: أنها ستة عشر مخرجًا، وذلك لجعلهم الألف الجوفية والهمزة من مخرج واحد.

ومذهب الفراء وأصحابه: أنها أربعة عشر مخرجًا لأنهم جعلوا مخرج اللام والنون والراء واحدًا.

وتوجد المخارج في خمس مناطق من جسم الإنسان، وهي:

الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم.

**الجوف:**

ويراد به الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفهم، فهو مخرج غير محدد، وتخرج منه أحرف ثلاثة هي: الألف اللينة والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، فتخرج هذه الأحرف ابتداءً بالنفس الصادر من الرئتين وانتهاءً بانتهائه عند انقطاع الصوت خارج الفم.

وتسمى أحرف المد واللين كذلك، لأن الصوت يمتد بها في هذا المخرج كله، وهي قابلة بذلك لزيادة الصوت ولخروجها من غير كلفة.

**وفيه ثلاثة مخارج:**

١) أقصى الحلق: أي آخره من جهة الصدر وتخرج منه الهمزة والهاء.

٢) وسط الحلق: وتخرج منه العين والحاء.

٣) أدنى الحلق: أي أقربه إلى الفم، وتخرج منه الغين والخاء.

**اللسان:**

وفيه عشرة مخارج، إليك بيانها مرتبة حسب مواضعها فيه:

١) **أقصى اللسان: أي آخره من جهة الحلق، وتخرج منه القاف، بينه وبين أقصى الحنك الأعلى.**

٢) **ويليه مخرج الكاف: فهو أقرب منه قليلاً إلى جهة الفم.**

٣) وسط اللسان: مع وسط الحنك الأعلى، ومنه تخرج الجيم، والشين، والياء.

٤) ظهر طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنايا العليا، أي الجزء الذي تنغرز فيه الثنيات من اللثة. ويعتبر بعض المجودين عن هذا المخرج (بظهر طرف اللسان) ويقصدون به أول الطرف من جهة ظهر اللسان ن وتخرج منه الطاء، والدال، والتاء. إلا أن الطاء تكون بانطباق واستعلاء من اللسان إلى جهة الحنك الأعلى، والدال والتاء بغير استعلاء.

٥) ظهر طرف اللسان أيضًا، ولكن مع التصاقه برؤوس الثنايا العليا وتخرج منه الظاء، باستعلاء، والذال والثاء بغير استعلاء.

٦) طرف اللسان: مع التصاقه بأصول الثنايا العليا، ومنه تخرج النون.

٧) نفس المخرج: إلا أنه أقرب منه الظهر، وبغير التصاق بالثنايا العليا ولكن يقترب طرف اللسان اقترابًا شديدًا منها حتى يكاد يلتصق بها، وتخرج منه الراء.

٨) رأس اللسان: أي الجزء الذي يلي طرفه إلى جهة الشفتين مع اقترابه اقترابًا شديدًا من أصول الثنايا حتى يكاد يلتصق بها، غير أنه تبقى فرجة صغيرة

يمر منها الهواء والصوت، ومنه تخرج الصاد، والزاي، والسين. إلا أن الصاد مع استعلاء من اللسان إلى جهة الحنك الأعلى، والزاي والسين بغير استعلاء.

٩) حافة اللسان: أي أحد جانبيه مع ما يليه من الأضراس العليا فيمكن التصاق الحافة اليمنى بما يليها من الأضراس، أو الحافة اليسرى بما يليها كذلك، ويمكن إلصاق كلتا الحافتين بكلا الجانبين من الأضراس، ومن هذا المخرج تخرج الضاد وهو أصعب المخارج، وحكى أبو شامة أن عمر بن الخطاب كان يخرج هذا الحرف من الحافتين.

١٠)الحافة الأمامية من اللسان: ويبدأ هذا المخرج من أدنى حافة الضاد إلى منتهى الحافة من الأمام مما يحاذي الأسنان، أي الثنيتين والنابين والرباعيتين، فتلتصق هذه الحافة بصفحة هذه الأسنان من الداخل. ومنه تخرج اللام وهو أوسع المخارج، وقد سبق أن الفراء يرى أن مخرج اللام، والنون، والراء، واحدًا وهو طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنيتين، وبالتأمل نلحظ أن هذه الأحرف قريبة قربًا شديدًا في المخارج.

**الشفتان:**

وفيهما مخرجان:

١) بطن الشفة السفلى مع التصاقه برأس الثنيتين، ومنه تخرج الفاء ولكن الالتصاق يجب أن يكون مرنا بحيث يسمح بمرور الهواء منه.

٢) ما بين الشفتين: وتخرج منه الواو بغير انطباق، والميم والباء بانطباقهما.

**الخيشوم:**

وهو أعلى الأنف، وهو مخرج الغنة، والغنة صفة ولكن لما استقلت بمخرجها ذكرت في هذا الباب فإن مخرجها هذا نستقل عن مخرج موصوفها. وهي صفة لحرفين: النون، والجيم، وتكون مظهرة في حالة: الإدغام، والإخفاء، والتشديد.

**الأسنان:**

ولما كانت الأسنان وثيقة العلاقة بالمخارج فسنذكر فصلاً موجزًا عنها، فالأسنان عددها في فهم الإنسان عند اكتمال النمو اثنتان وثلاثون سنًا مقسمة كما يلي:

أ) الثنايا: أربع، في كل فك اثنتان.

ب) الرباعيات: أربع، في كل فك اثنتان.

ت) الأنياب: أربع، في كل فك اثنتان.

ث) الضواحك: تلي الأنياب وهي أول الأضراس وهي أربع في كل فك ضاحكان.

ج) الطواحين: تلي الضواحك وهي اثنا عشر طاحنًا في كل فك ست.

ح) النواجذ: آخر الأضراس وهي أربع في كل فك ناجذان.

**الصفة:**

يراد بها كيفية تولد الحرف وخروجه من مخرجه، وذلك أنهم يسمون الهواء الخارج من الرئة إن خرج بطبعه دون أن يحتك بأوتار الصوت (نفسًا) فإن وجّه الإنسان بإرادته هذا الهواء إلى أوتار الصوت الموجودة في الحنجرة فاحتك بها وحدث له تموج وتذبذب مسموع فإنهم يسمونه حينئذ (صوتًا)، ثم هذا الهواء المصحوب بهذه التموجات الصوتية يتوجه إلى مقطع من مقاطع الفم أو الحلق، أي إلى حيز محدد منها، فإذا قرّ به وانحصر فيه تولد الحرف.

ثم الكيفية التي يكون عليها مرور هذه التموجات الصوتية الممزوجة في النفس بذلك المقطع هي ما تسميه بـ (صفة الحرف) فبالمخرج إذا تعرف ماهية الحرف ويتولد شكله ويتحدد.

وبالصفات يحصل التمييز بين الحروف، وخاصة تلك التي تتحد مخارجها أو تتقارب كالطاء والتاء مثلاً، فإنهما حرفان متحدان في المخرج ولولا الإطباق والاستعلاء في الطاء دون التاء لما استطعت التمييز بينهما.

وصفات الحروف كثيرة، ذكر مكي بن أبي طالب في الرعاية أربعًا وأربعين صفة، وذكر ابن الجوزي في التمهيد أربعًا وثلاثين صفة، لكنه اقتصر في المقدمة على أشهرها وأهمها سبع عشرة صفة وتنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

**أ- صفات لها أضداد وهي:**

١) الجهر، وضده الهمس.

٢) الشدة، وضدها الرخاوة.

٣) الاستعلاء، وضده الاستفال.

٤) الإطباق وضده الانفتاح.

٥) الإصمات وضده الاذرلاق.

**ب- صفات ليس لها أضداد وهي:**

١) الصفير ٢) القلقلة. ٣) اللين ٤) الانحراف.

٥) التكرير ٦) التفشي ٧) الاستطالة.

**وإليك بيان هذه الصفات بالتفصيل:**

١) الهمس: وهو في اللغة الصوت الخفي، ويراد به في اصطلاح التجويد: جريان النفس في مخرج الحرف عند النطق به، فيكون الصوت حينئذ خفيفًا ضعيفًا لضعف انحصاره في المخرج.

وحروفه عشرة جمعها ابن الجزري في قوله (فحثه شخص سكت) وهي الفاء، والحاء، والتاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.

٢) الجهر: وهو ضد الهمس أي: انحصار وانحباس النفس في المخرج عند النطق بالحرف، فيكون انحصاره فيه قويًا ولذلك يصدر الصوت من المخرج مجهورًا واضحًا قويًا.

وحروفه هي ما سوى حروف الهمس المجموعة في الجملة السابق ذكرها.

٢) الشدة: وصفة الشدة القوة، ويراد بها في الاصطلاح: انحباس الصوت في المخرج، وذلك أنه لكمال قوة الانحصار وطبيعة الحرف الذي يراد توليده ينحبس الصوت في المخرج انحباسًا شديدًا ثم ينطلق مع انطلاق الهواء، ولذلك كانت معظم الحروف مجهورة ما عدا التاء، والكاف، فإنهما عدوهما محبوستين، مع أن الهواء في بداية النطق بهما ينحبس في مخرجها مع انحباس الصوت ولكن بضعف هذا الانحباس لم يعتبر جهرًا.

ولذلك فإن الصوت ينطق بالتاء والكاف خفيفًا بعد انحباسه، وحروف الشدة جمعها ابن الجزري في قوله (أجد قط بكت) وهي الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء.

٤) الرخاوة: وهي ضد الشدة، ويراد بها في الاصطلاح: جريان الصوت في مخرج الحرف عند التلفظ ب به وذلك لضعف انحصار الصوت فيه، وحروفها ستة عشر حرفًا، وهي ما عدا حروف الشدة الثمانية السابقة وحروف التوسط الخمسة الآتية.

وحروف الرخاوة، الثاء، والحاء، والخاء، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء، والغين، والفاء، والهاء، والواو، واللام ألف، والياء.

ووصفت هذه الحروف بالرخاوة للينها، وضعف الاعتماد عليها فلم تقو على منع الصوت من الجري معها.

٥) التوسط: أي بين الرخاوة والشدة ويسميها بعضهم البينية والتوسط معناه في اللغة الاعتدال ، وفي الاصطلاح اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، وحروف هذه الصفة خمسة مجموعة في قولهم (لن عمر) وهي:

اللام، والنون، والعين، والميم، والراء، ووصفت هذه الحروف بالتوسط لتوسط أمر الصوت والنفس معها، حيث أنهما ينحبسا منه هذه الحروف انحباسهما مع حروف الشدة ولم يجريا معها جريانهما مع حروف الرخاوة، بل يكونان في حالة التوسط بين الانحباس والجري، وبالمثال يتضح الفرق، فلو نطقت بالجيم ساكنة بأن وقفت على الحج، لوجدت صوتك راكدًا محصورًا، ولو أردت أن تمده لم يمكنك، ولو نطقت بالسين ساكنة بأن وقفت على الناس لوجدت صوتك جاريًا غير محصور تستطيع أن تمده حيث تريد، ولو نطقت باللام ساكنة بأن وقفت على يعمل لوجدت صوتك بين بين أي ليس محصورًا انحصاره مع الشدة، ولا جار جريانه مع الرخاوة، بل يكون في حال متوسطة بين الصفتين الشدة، والرخاوة.

٦) الاستعلاء: ومعناه في اللغة العلو والارتفاع، وفي الاصطلاح ارتفاع جزء

كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى.

**وحرفه سبعة جمعت في قوله (خصّ ضغط قظ) وهي:**

الخاء، والصاد، والطاء، والضاد، والظاء، فيرتفع معظم اللسان عند النطق بها، ثم يكون أقل في القاف، والخاء، حيث يرتفع أقصى اللسان – أي الجزء الذي يلي الحلق – ثم يكون أضعف في الغين.

ووصفت بهذه الصفة لاستعلاء أقصى اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى، قال العلامة المرعشي: إن المعتبر في الاستعلاء إنما هو استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا.

وفي وصف هذه الحروف بالاستعلاء مجاز، لأن المستعلي في الحقيقة إنما هو اللسان، وأما الحروف فمستعمل عندها اللسان، فكان حق التعبير أن يقال: الحروف المستعلية، علاقة المجاز المجاورة.

٧) الاستفال: ومعناه في اللغة: الانخفاض، وفي الاصطلاح انخفاض اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم عند النطق بالحرف وحروف الاستفال اثنان وعشرون حرفًا، وهي ما عدا حروف الاستعلاء السبعة المذكورة آنفًا، الألف، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، واللام ألف، والياء.

قال الإمام مكي في الرعاية: وصفت هذه الحروف بالاستفال لأن اللسان لا يستعلى عند النطق بالحروف المستعلية، بل يستفل اللسان بها إلى قاع الفم عند النطق بالحروف.

وذكر ابن الجزري في كتابه التمهيد أن اللام، والراء، في حال تفخيمها يشبهان الحروف المستعلية.

قال المرعشي: الظاهر أنهما في حالة التفخيم يكونان من الحروف المستعلية.

٨) الإطباق: ومعناه في اللغة الإلصاق وفي الاصطلاح، إلصاق طاقة من اللسان بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما حتى يكاد اللسان ينطبق على الحنك الأعلى وينحصر الهواء بين اللسان والحنك انحصارًا يجعل الصوت في هذه الأحرف قويًا، وحروفه أربعة، الصاد، والضاد، والطاء، والظاء. وأقوى درجات الإطباق في الطاء لارتفاع درجة الإطباق فيها ثم في الضاد، ثم في الصاد، ثم أضعفه في الظاء، واعلم أن الإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه، إذ يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان في الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، فكل حرف منها يوصف بالإطباق وبالاستعلاء فيقال، الصاد مطبقة مستعلية، وهكذا في باقي أخواتها، وينفرد الأعم وهو الاستعلاء في الخاء والغين، فالإطباق أخص والاستعلاء أعم.

٩) الانفتاح: ومعناه في اللغة: الافتراق. وفي الاصطلاح افتراق اللسان عن الحنك الأعلى بحيث يخرج الريح من بينهما عند النطق بحروفه.

وحروفه خمسة وعشرون حرفًا وهي ما عدا حروف الإطباق أو الانطباق الأربعة، وحروف الافتراق أو الانفتاح هي:

الألف، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، واللام ألف، والياء.

وسميت هذه الحروف بذلك إما لضعف درجة الاستعلاء فيها كما في الغين والخاء، وإما لكونهما حروفًا مستقلة فيبتعد اللسان عند النطق بها عن الحنك الأعلى تاركًا فتحة يمر فيها الهواء والصوت.

١٠) الإصمات: ومعناه في اللغة: المنع، لأنه مأخوذ من صمت إذا صنع تفه من الكلام، وفي الاصطلاح: صنع انفراد هذه الحروف أصلاً في كلمة تزيد عن

ثلاثة أحرف، بأن كانت أربعة أو خمسة من غير أن يوجد معها حرف من حروف الإذلاق.

وشرح ذلك: أن كل كلمة مكونة من أربعة أو خمسة أحرف أصلية يمتنع أن تكون فيها هذه الأحرف كلها مصمتة بل لابد أن يوجد معها شيء من الحروف المذلقة.

فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية غير مزيدة، وليس فيها حرف مذلق، فذلك من الأدلة على عجمتها في القالب مثل، إسحاق، عسجد اسم للذهب، وكلمة عسطوس اسم للخيزران. وعلة ذلك أن حروف الإصمات صعبة على اللسان، وحروف الإذلاق سهلة عليه فمنعوا انفراد حروف الإصمات واشترطوا أن يكون معها حرف أو أكثر من حروف الإذلاق، لتعادل خفة المذلق ثقل الصمت، وحروف الإصمات هي ما عدا حروف الإذلاق الستة المجموعة في قولك (فر من لب) وهي – أي حروف الإصمات:

الألف، التاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، والكاف، والهاء، والواو، واللام ألف، والياء.

١١) الإذلاق: ومعناه في اللغة: حدة اللسان وبلاغته كما تطلق في اللغة أيضًا على الشيء وطرفه، وفي الاصطلاح: اعتماد الحرف على ذلق الشفة أي طرفيها عند النطق به، وحروف الذلاقة ويقال لها: الحروف الذلق بضم الذال وسكون اللام، وكذلك الحروف المذلقة ستة جمعت في قولهم (فر من كب) وهي الفاء، والراء، والميم، والنون، والكاف، والباء.

ووصفت هذه الحروف بالذلاقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفتين، قال الإمام مكي في الرعاية: وهي أخف الحروف على اللسان وأحسنها انشراحًا وأكثرها امتزاجًا بغيرها، وهي ستة أحرف، ثلاثة تخرج من

الشفة لا عمل للسان فيها وهي:

الفاء، والباء، والميم، وثلاثة تخرج من أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى وهي: الراء، والنون، واللام على قال الإمام مكي: والألف خارجة من المذلقة والمصمتة لأنها هواء لا مستقر له في المخرج.

واعلم أن هاتين الصفتين لا دخل لهما في تجويد الحروف فكانت الأولى عدم عدهما من الصفات، لأن الكلام في الصفات إنما يعني الصفات التي يطلب من القارئ مراعاتها من تحقيق التلاوة وجودة الأداء ومراعاة هاتين الصفتين الإذلاق والإصمات لا يترتب عليه شيء من ذلك ومن أجل ذلك أهمل ذكرهما الإمام الشاطبي، واعلم أن كل صفة من هذه الصفات الإحدى عشر تضاد الأخرى، ويوصف الحرف بإحدى الصفتين المتضادتين.

فالهمس يضاد الجهر، والشدة تضاد التوسط والرخاوة .... وهكذا فكل حرف لابد أن يأخذ صفة من الصفتين المتضادتين فيكمل له خمس صفات حتمًا ما عدا الألف والواو والياء المديتين فإن هذه الأحرف الثلاثة لا تتصف بشيء من هذه الصفات الإحدى عشرة، وإلى هنا تم الكلام عن الصفات التي لها ضد وسوف نتكلم عن الصفات التي لا ضد لها.

الصفات التي لا ضد لها سبع صفات وهي: الصفير، القلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة.

أولاً: الصفير: ومعناه في اللغة: صوت يصوت به للبهائم عند الشرب، وفي الاصطلاح: صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها، وهي الصاد، والسين -- المهملتان، والزاي.

وسميت هذه الحروف حروف صفير لخروج صوت عند النطق يشبه صفير الطائر لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير، فالصاد تشبه صوت الأوز، الزاي تشبه صوت النحل،

والسين تشبه صوت الجراد أو العصفورة.

ودرجة الصفير أقوى في الصاد ثم في الزاي وأضعف في السين.

ثانيًا: القلقلة: وهي لقة الحركة والاضطراب، وفي الاصطلاح تحريك المخرج والصوت بعد انضغاطهما وانحباسهما، وذلك أنك أولاً تحبس الصوت في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطًا شديدًا ثم تفك المخرج فكة سريعة فينطلق الصوت محدثًا نبرة قوية وهزة في المخرج، وهذه النبرة هي القلقلة.

وحروفها خمسة مجموعة في قولهم (قطب جد) وإذا تأملت هذه الحروف المقلقة وجدتها كلها شديدة مجهورة لما علمت من أنه لابد قبل القلقلة من انحباس الصوت والهواء فيها، وأقوى درجات هذه الصفة في الساكن إذا وقفت عليه وهي مختفية في المتحرك ضمن الحركة.

وهي أقوى في القاف ثم في الطاء ثم في الجيم، ثم في الباء، ثم في الدال، ويجب ألا تزيد القلقلة إلى حد أن تنقلب إلى حركة. والقلقلة صفة لازمة لهذه الحروف الخمسة في حال سكونها سواء كانت متوسطة نحو يقتلون، فاقطعوا، قطرت، فيطمع، أبواب، وابتع، فاجنح، النجدين، صددناها، يدخلونها. أم متطرفة في آخر الكلمة سواء كان سكونها أصليًا نحو: ومن يشاقق، ولا تشطط، ومن لم يتب، ومن يخرج، ولقد. أم عارضًا للوقف نحو: شقاق، محيط، مريب، مريج، قعيد.

**ومراتب القلقلة ثلاث:**

**الأولى:** تكون في الحرف المشدد الموقوف عليه نحو: الحق.

**الثانية:** تكون في الحرف الساكن الموقوف عليه نحو: وعيد.

**الثالثة:** تكون في الحرف الساكن الغير موقوف عليه نحو: أفتطمعون.

وقد اختلف علماء الأداء في كيفية القلقلة:

فذهب جمهورهم إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقًا سواء كان الحرف

الذي قبلها مضمومًا نحو: هل يجزون، أم مفتوحًا نحو: يدخلون، أم مكسورًا نحو: ولا تشطط.

وذهب بعضهم إلى أنها تكون بحسب حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما قبلها مضمومًا فإنها تكون مائلة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مكسورًا فإنها تكون مائلة إلى الكسر، والذي عليه أهل الأداء هو المذهب الأول، وهو الذي عليه العمل.

**ثالثاً**: اللين: ومعناه في اللغة السهولة، وفي الاصطلاح إخراج الحرف من مخرجه بسهوله وعدم كلفة على اللسان وهي صفة لثلاثة أحرف، الألف مطلقًا، والواو، والياء إذا سكنتا بعد حركة مجانسة بأن كن ما قبل الواو مضمومًا وما قبل الياء مكسورًا اتصفتا باللين والمد في الصوت.

أما إذا انفتح ما قبلهما نقص المد وبقي اللين فقط فهما حرفا لين إذا كانا ساكنين بعد فتح مثل: قول، يوم، خوف، شيء، قريش، غير، بيع. وأما الألف فلا تكون إلا حرف مد ولين.

**رابعًا**: الانحراف: ومعناه في اللغة الميل عن الشيء والعدول عنه، وفي الاصطلاح الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره، وهي صفة لازمة لحرفين، اللام، والراء.

وإنما وصفتا بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف وميل إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان جانحة قليلاً إلى جهة اللام.

**خامسًا**: التكرير: ومعناه في اللغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى، وفي الاصطلاح: ارتعاد رأس اللسان، أي اهتزازه عن النطق بالحرف.

والتكرير صفة لازمة للراء ووصفت الراء بهذه الصفة لقبولها له فهو وصف لها بالقوة لا بالفعل كوصفهم إنسانًا بالضحك إذا كان غير ضاحك

بالفعل باعتبار كونه قابلاً لهذه الصفة، وكوصفهم أميًا بالقراءة والكتابة نظرًا لكونه مستعدًا ومهيأ لها.

قال الإمام مكي في الرعاية: والراء حرف قابل للتكرير، ويظهر تكريره جليًا إذا كان مشددًا فيجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره، فمن أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا ومن المخفف حرفين، ثم قال: والتكرير في الراء المشددة أظهر وأحوج إلى الإخفاء منه في الراء المخففة.

مثال الراء المشددة: وخر موسى صعقًا، وأشد حرًا، الرحمن الرحيم.

**سادسًا:** التفشي: ومعناه في اللغة الانتشار والانبثاث وقيل معناه في اللغة أيضًا الاتساع يقال: تفشت القرحة إذا اتسعت، وفي الاصطلاح: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين، حتى يتصل بمخرج الظاء، ووصف الشين بالتفشي لأنها لرخاوتها ينشر الريح في الفم عند اللفظ بها حتى يتصل بمخرج الظاء، ولكن هذا على سبيل التخيل والتوهم لا على سبيل الحقيقة، لأن الريح لم يتصل بمخرج الظاء حقيقة، بل كان قريبًا من مخرجهما فلقربه من مخرجهما يخيل للسامع أنه متصل به.

**سابعًا:** الاستطالة: ومعناها في اللغة الامتداد وفي الاصطلاح امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلا آخرهما وهي صفة لازمة للضاد العجمية ووصفت بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام، والفرق بين الاستطالة والمد، أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق، مع انحصاره فيه، وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه، بل مخرجه مقدر فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء.

**تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى قسمين:**

قوية، وضعيفة، فالقوية إحدى عشرة صفة وهي الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

والضعيفة ست هي: الهمس، والرخاوة، والاستقبال، والانفتاح، واللين، والخفاء.

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام، وذلك أن الحرف إما أن تكون صفاته كلها قوية أو لا تكون ، فإن كانت كلها قوية فهو أقوى الحروف، وإن لم تكن صفاته كلها قوية بل كان بعضها قويًا وبعضها ضعيفًا فإن كان معظمهما قويًا فإن الحرف حينئذ يكون قويًا ويوصف بالقوة، وإن كان معظمها ضعيفًا فإن الحرف يكون ضعيفًا ويوصف بالضعف وإن تعادلت فيه صفات القوة وصفات الضعف فإنه يكون متوسطًا ويوصف بالتوسط، وإن كانت صفاته كلها ضعيفة فإنه يكون أضعف ويوصف بكونه من أضعف الحروف.

**القسم الأول:** الحرف الذي صفاته كلها قوية وهو الطاء فهو أقوى الحروف على الإطلاق.

**القسم الثاني:** الحروف التي معظم صفاتها قوي فتوصف بالقوة ويقال فيها حرف كذا قوي، أو من الحروف القوية وهي ثمانية.

الباء، والجيم، والدال، والراء، والصاد، والضاد، والظاء، والقاف.

**القسم الثالث:** الحروف التي معظم صفاتها ضعيف فتوصف بالضعف ويقال فيها حرف كذا ضعيف أو من الحروف الضعيفَ وهي عشرة أحرف: التاء، الخاء، الذال، السين، الشين، العين، الكاف، الواو، الياء.

**القسم الرابع:** الحروف التي تعادلت فيها صفات القوة وصفات الضعف

فتوصف بكونها متوسطة، ويقال فيها: حرف كذا متوسط أو من الحروف المتوسطة، وهي خمسة أحرف: الهمزة، الغين، اللام، الميم، النون.

**القسم الخامس**: الحروف التي صفاتها كلها ضعيفة فتوصف بكونها أضعف الحروف، ويقال فيها حرف كذا أضعف، أو من أضعف الحروف وهي سبعة أحرف: الثاء، الحاء، الفاء، الهاء – وحروف المد الثلاثة وهي، الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

**تنبيه:**

إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف فانظر أولاً في حروف الهمس فإن وجدته ضمنها كان الهمس صفة لهذا الحرف، وإلا فتكون صفته الجهر، وهو ضد الهمس.

ثم انتقل إلى حروف الشدة فإن وجدته ضمنها كانت الشدة صفة له، وإلا فتكون صفته الرخاوة، ثم انتقل إلى صفة الاستعلاء فإن كان منها كانت صفة له وإلا كانت صفة الاستفال صفة له، وهكذا باقي الصفات ثم انتقل إلى الصفات السبع التي لا ضد لها فإذا وجدت الحرف ضمن حروف أحد منها كانت صفة له.

واعلم أن كل حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس صفات ولا تزيد على سبع صفات، ولا يوجد حرف له سبع صفات سوى الراء فقط.

| الحرف | مخرجه | الحرف | مخرجه |
|---|---|---|---|
| أ | الجوف | ض | أدنى حافتي اللسان، مع ما يليها من الأضراس العليا. |
| ء | أقصى الحلق | ط | طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا |
| ب | الشفتان | ظ | طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا |
| ت | طرف اللسان وأصول الثنايا العليا | ع | وسط الحلق |
| ث | طرف اللسان وأصول الثنايا العليا | غ | أدنى الحلق |
| ج | وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى | ف | بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايه العليا |
| ح | وسط الحلق | ق | أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى |
| خ | أدنى الحلق | ك | أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحته مخرج القاف |
| د | طرف اللسان وأصول الثنايا العليا | ل | أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه |
| ذ | طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا | م | الشفتان |
| ر | طرف اللسان مع ما فوق همن الحنك الأعلى | هـ | أقصى الحلق |

| الحرف | مخرجه | الحرف | مخرجه |
|---|---|---|---|
| ز | طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى | و | من الجوف إذا كانت مدية، ومن الشفتين إذا لم تكن مدية |
| س | طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى | ي | من الجوف إذا كانت مدية، ومن وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى إذا كانت غير مدية |
| ش | وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى | ن | طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تحت مخرج اللام |
| ص | طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى | | |